مجلة الشرع / ٢٠٠٠/٢/٢٠

«تعرّف إلى وعيك»

عن منشورات أصدقاء المعرفة البيضاء صدر لجوزف مجدلاني كتاب جديد بعنوان «تعرّف الى وعيك» في ١٣٧ صفحة من الحجم الوسط.

يتضمن الكتاب الذي يقسم الى قسمين الموضوعات التالية: لمحة من تاريخ الروح، ما هو الوعي، كيف يعمل الوعي، وعي الظاهر، وعي الباطن واللاوعي، مصدر الوعي ومركزه، مستلزمات الوعي، كيف يتنامى الوعي ويتطور، كيف يحقق الوعي ذاته، واقع الوعي العام، دور الفكر والمشاعر في رفع مستوى الوعي، الوعي نظام حياتي متكامل، أسئلة لاختبار وتقويم مستوى الوعي الذاتي وتأملات في الوعي.

من تعريف الكتاب نقتطف: «قد يشكك البعض في وجود نواح خفية في الانسان. لكن تشكيكهم هذا ما هو الا مؤشر ابتعادهم عن حقيقة ذواتهم. فلو لم يكن الباطن الخفي هو الأصل، لتخلد وجود الانسان.

ألم تفضل أجيال الماضي الانسان المتعلم على الجاهل؟ فلماذا لا تفضل أجيال الحاضر الانسان الواعي على المتعلم؟ حيث العلم توسع أفقي، وحيث الوعي توسع أفقي - عمودي.

ليست معجزة ان وعى المرء كيف يعمل النظام الكوني عبر تفاعل كيانه مع هذا النظام. وليس هناك من مرض ان توعّى الانسان الى أسباب الصحة السليمة. وما من صراع بين الانسان والحياة ان هو وعى ان الأرض نفسها ما وجدت إلا من أجل تطوره الذاتي قبل أي تطور آخر.

ان الكيان الانساني مزيج من مادة ولامادة، ومن مجموعة ازدواجيات أخرى تتضمن عدة حقائق. كلما اكتشفت، بانت شيئاً فشيئاً الحقيقة الواحدة الكاملة. إحدى هذه الحقائق بل أهمها في مفهوم الانسان الساعي الى التطور الذاتي هي ازدواجية الظاهر والباطن، الوعي واللاوعي، بحيث ينتمي الأول الى عالم المادة والمحسوسات، والثاني الى عالم الباطن، أي العالم اللامادي. هذا والوعي لا يتكامل من دون أن يتفتح المرء على عنصري المادة واللامادة. لذا، يستحيل على المرء الذي لا يدرك معنى الوعي، الذي لا يميز بين وعي الباطن واللاوعي، أن يقوّم مستوى وعيه إن أهمل الناحية اللامادية فيه» ■